
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية



دور الأميـــر يحي بن ابراهيم الجدالـــي والفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي في تأسيس دولة المرابطين

الأستاذ: خالد حمون

أستاذ متعاقد بجامعة بجاية

طالب دكتوراه تاريخ وسيط جامعة الجزائر (2)

Khled_dz2011@yahoo.fr

بدأت دعوة المرابطين[1] بالظهور في بلاد المغرب[2]، في أوائل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) على يد رجـــال تحدوهم نزعة إصلاحية. أول هؤلاء الرجال يحي بن إبراهيم الجدالي[3]، الذي أراد إصلاح شؤون قبائل صنهاجة الصحراء[4]، التي كان أهلها لا يعرفون من تعاليم الإسلام إلاّ الشيء القليل؛ فتجهز لأداء فريضة الحج سنة 427هــ/1035م[5]، و في أثناء عودته منه، لقي بالقيروان[6] أبا عمران الفاسي[7] شيخ المذهب المالكي، فلزمه و استمع إلى دروسه، و طلب منه أن يرسل إلى قومه تلميذاً يُفقههم في الدّين[8]. فعرض الشيخ على تلاميذه الأمر، فلم يقبل أحد منهم الذهاب معه لتلك الغاية[9]. فحمله رسالة إلى تلميذ له في سجلماسة[10] هو وجاج بن زلو اللّمطي[11]. فانتدب له وجاج تلميذاً تقياً من تلاميذه هو عبد الله بن ياسين الجزولي[12].

دخل عبد الله بن ياسين الصحراء صحبة أمير جدالة[13] يحي بن إبراهيم، و كانت لمتونة[14] أول القبائل التي استقرا بها، فلما وصلا نزل يحي بن إبراهيم عن راحلته، و أخذ بزمام البعير الذي كان يركبه عبد الله تعظيماً له[15]. و كان يُعرفه للنّاس

قائلاً لهم " هذا حامل سنة رسول الله "، وقد تلقاهما النّاس بالإكرام و فرحوا بقدومهما غاية الفرح[16].

هذا ما شجع ابن ياسين على الإقبال على تعليم الناس القرآن و السنة النبوية[17]، خاصة بعـــد أن وجد أكثر الملثمين[18]، لا يُصلون و لا يعرفـــون من الإسلام إلاّ اسمه[19]، و وجدهم قد انحرفوا عن معالم العقيدة الصحيحة، و تلوثت أخلاقهم و أحكام دينهم. و لأجل ذلك لقي عبد الله صعوبات كبيرة في إقناع الناس واصطدمت تعاليمه بمصالح الأمراء و الأشراف، فثاروا عليه و كادوا يقتلونه[20]، فعزم على ترك قبيلة لمتونة والعودة من حيث أتى، لو لا أنّ يحي بن إبراهيم ألّح عليه و طلب منه أن يُصاحبه إلى الجنوب، نحو قبيلة جدالة قائلاً له:" أني لأتركك تتصرف و إنما أتيت بك لأنتفع بعلمك في خاصة نفسي و ديني، و ما عليّ فيمن ضلَّ من قومي"[21]. و قد قام بهذا العمل علَّهُ يجد في قومه، قبيلة جدالة، المعونة و التأييد لتحقيق غايته في إبقاء ابن ياسين بجواره.

قرّر الفقيه عبد الله بن ياسين أن يرحل إلى قبيلة جدالة مع الأمير يحي بن إبراهيم الذي أصبح أكبر تلاميذه[22]، و عزم على الانقطاع للعبادة في الأماكن النائية[23]، و ذلك عن طريق إنشاء رباط[24]، مُتَبعاً في ذلك سُنة معلمه وجاج بن زلو اللّمطي، مؤسس رباط نفيس[25]، و ممتثلاً لقوله تعالى: ((يَاأَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))[26] و لقوله صلّى عليه وسلم: ((رِبَاط يَوْمٍ في سَبِيلِ اللهِ خَيرٌ من الدُّنياَ و مَا عَلَيْهَا، و مَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ منْ الجَنَّةِ خَيرٌ من الدُّنْيَا وَ مَا عَلَيْهَا، و الرَّوْحَةُ يَرُوُحُهَا الَعبْدُ في سَبِيلِ اللهِ أو الغُدْوَةُ خَيرٌ من الدُّنيا و ما عَلَيْهَا))[27]. و قد اعتبر الأستاذ حسن أحمد محمود أنه إثر إنشاء الرباط[28]، بدأ الدور الإيجابي لدعوة الفقيه عبد الله بن ياسين[29]، حيث كان لهذا الرباط الذي أنشأه في إحدى جُزر مصب نهر السنغال[30] الفضل في نجاح دعوته، و استمرار قيامها رغم وفاته في إحدى المعارك بعد ذلك بيسير.

و قد رافقه في رحلته التعبدية هذه الأمير يحي بن إبراهيم، و سبعة رجال من قبيلة جدالة[31]، و يحي بن عمر[32]، و أخوه أبو بكر بن عمر اللّمتونيين[33]، اللّذين سيكون لهما دور كبير في بناء صرح دولة المرابطين[34].

و مكثوا في هذه الجزيرة[35]، يُعلمهم ابن ياسين العقائد الصحيحة[36]، و يُقرئهم القرآن و يَستميلهم إلى الخير، و يُرغبهم في ثواب الله، و يُحذرهم ألم عِقابه، حتّى تمكن حُبهِ من قلوبهم[37]، و غدا في نظرهم في مرتبة الأولياء الصالحين[38].

و لم يلبث أن تســامع النّاس بأخبار هؤلاء المرابطون، فكثر القادمون عليهم[39]، حتى بلغ عددهم نحو ألف رجل[40]، من أشراف صنهاجة، و استمر ابن ياسين في تهيئتهم رُوحِياً، و خُلُقِياً و اجتماعياً، و سياسياً وعسكرياً. و أخلص له هؤلاء الرجال و أطاعوه طاعة عمياء[41]. و كان يحي بن عمر اللّمتوني أشدّ النّاس طاعةً و انقياداً له[42]، فدعاهم إلى قتال من خالفهم من قبائل صنهاجة[43]، و بهذا تبدأ مرحلة جديدة في دعوة الفقيه عبد الله، و هي مرحلة الغزو و الفتح في قبائل صنهاجة و بلاد السودان الغربي[44].

تمكن الفقيه عبد الله بن ياسين من إعداد أتباع مخلصين له، ولماّ رأى أنهم أصبحوا يُشكلون قوة لا يستهان بها، ندبهم إلى الجهاد، و للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، من أجل إنقاذ بلاد المغرب الأقصى من التجزئة و التفرقة[45]. فخاطبهم قائلاً: "يا معشر المرابطين إنّكم جمعٌ كثيرٌ، و أنتم وجوه قبائلكم و رؤساء عشائركم، و قد أصلحكم الله تعالى و هداكم إلى صراطه المستقيــم، فوجب عليكم أن تشكروا نِعْمَتَهُ عليكم وتــأمروا بــالمعروف، و تنهوا عن المنكر، و تجاهدوا في سبيل الله حق جهاده"[46]، فاستجاب القوم لندائه حيث قالوا له:" أيها الشيخ المبارك مُرْنَا بما شئت تجدنا سامعين مُطيعين، ولو أمرتنا بقتل آبائنا لفعلنا"[47]. فسمح لهم بالخروج بعد أن ينذروا قومهم و عشيرتهم سبعة أيام[48]، وعندما رفض القوم إجابة هؤلاء المرابطين، شرع في الغزو بنحو ألف رجل[49] على قبائل صنهاجة، مبتدئاً بقبيلة جدالة التي تآمرت عليه إثر تولية يحي بن عمر اللّمتوني كأمير على المرابطين مكان يحي بن إبراهيم الجدالي[50]، فأوقع فيهم الهزيمة بعد أن قتل منهم ستة آلاف رجل وأسلم من بقي منهم إسلاماً صحيحاً[51]. ثم غزا لمتونة التي جنحت للسلم و دخلت في طاعة ابن ياسين ثم توجه بعد ذلك إلى قبائل مسوفة[52]، و لمطة[53]، و سائر قبائل صنهاجة فغزاهم حتى أذعن الجميع، و استقامت السُبل و قرئ القرآن، و أديت الزكاة و أقيمت الصلاة[54]، و استقاموا على الإسلام الصحيح[55].

و في عام 444هـ/1045م بعث فقهاء درعة[56] و سجلماسة بكتبهم إلى عبد الله ابن ياسين والأمير يحي بن عمر اللّمتوني[57]، يشكون ممّا يقع في بلادهم من ضروب الظلم و الخروج عن أحكام الدّين ويطلبون منهما القدوم لإشاعة العدل، و لوضع حد لمظالم بني وانودين[58]، فخرج الجيش المرابطيّ بقيادة ابن ياسين سنة 445هـ/1053م إلى مدينة درعة التي استولوا عليها، ثم اتجهوا نحو مدينة سجلماسة بعد أن خـــاطبوا أهلها ورئيسهم، فلم يُجيبوهم إلى ما أرادوا فغزوهم في جيش عُدته ثلاثون ألف جمل[59]، فقتلوا أميرها مسعود بن وانودين[60]. و استولوا على مدينة سجلماسة، فاستأصلوا معالم الفساد و اللّهو فيها، و أسقطوا المكوس والمغارم عن أهلها[61]، و كان ذلك بداية الفتح المرابطي للمغرب الأقصى.

و قد عَبَّدَ الاستيلاء على درعة و سجلماسة الطريق لجموع المرابطين للاتجاه نحو الجنوب لمحاولة فتح أودغست[62] في حدود سنة 446هـ/1054م[63]، و التي كـــانت خاضعة لمملكة غانة، فاستولوا عليها و هكذا ارتبطت غانة برباط الإسلام[64]، و أصبحت طرق التجارة التي تربط بين المغرب و بلاد السودان الغربي تحت نفوذ المرابطين. و استطاع ابن ياسين في هذه الفترة أن يضع ثلاث لبنات في صرح دعوة المرابطين، حيث أخضع غانة، و قهر جدالة، و استمال لمتونة[65].

و رغم وفاة الأمير يحي بن عمر سنة 448هـ/1056م[66]، إلاّ أن عزيمة الفقيه عبد الله ابن ياسين في مواصلة غزواته لم تتوقف، حيث قام بتعيين أبي بكر بن عمر اللّمتوني أميراً على المرابطين[67] و عزم على فتح بلاد السّوس الأقصى، و تقوّى مركزه بعد انضمام جيوش جزولة و لمطة إلى معسكره، فقاتل المرابطون الشيعة الرافضة في تارودانت[68]، و تمكّنوا من فتحها، و فتح ماسة[69]. و بذلك استولوا على السّوس بأسره سنة 448هـ/1056م[70]، و أرغم ابن ياسين أهل السّوس على العودة إلى أحوال الدّين الإسلامي الصحيحة بعد أن عيّن عُمَّالاً مرابطين على مُدنه، و أقاليمه، و أمرهم أن يطبقوا أحكام الإسلام بدقّة[71].

ثم ارتحـــل إلى بلاد المصـــــامدة ففتح جبل درن[72]، و مدينة نفيس، واستـــولى على بلاد جدميوة، و امتدّ نفوذه إلى واد درعة و بلاد رجراجة[73]، و بعد ذلك ولى المرابطون وجوههم شطر الجنوب الشرقي نحو مدينة أغمات[74]، و استولوا عليها سنة

449هـ/1057م[75]، و بها يومئذ أميرها لقوط بن يوسف المغراوي[76]، الذي فرّ إلى تادلا[77]، فقصدها جيش المرابطين، وفتحها، و ظفر بلقوط المغراوي و قتله[78]، و استولى بذلك المرابطين على أغمات، و بلاد السّوس و أعمالها، و تطلع ابن ياسين لفتح تامسنا أين توجد قبائل برغواطة[79]، حيث رأى أنه من الواجب تقديم جهاد قبائل برغواطة أهل الضلالة و الكفر على غيرهم، فسار بقواته رُفْقَةَ الأمير أبي بكر بن عمر إلى إقليم تامسنا[80]، وصمّم على الفَتْكِ بهم، و القضاء عليهم[81]؛ فاشتعلت الحرب بين الفريقين هلك فيها ما لا يُحصى من الخلق، وفي ميدانهـا أصيب عبد الله بن يـاسين بجروح، توفي متأثراً بها يوم الأحد 24 جمادى الأولى سنة 451هـ/1059م[82]، و دُفِنَ بموضع يُطِلُ على واد كريفلة[83]، على مقربة من مدينة الرباط، وبُني على قبره مسجد لا يزال حتى الآن[84].

و لماّ أحس عبد الله بدنو أجله جمع أشياخ صنهاجة، و أوصاهم قائلاً: "يا معشر المرابطين أنا مَيِّتٌ في يومي هذا، و أنتم في بلاد أعدائكم، فإياكم أن تخنثوا، و تفشلوا، وتذهب ريحكم، كونوا ألفة على الحَقِ وإخواناً في الله، و إياكم و المخالفة، و التحاسد على الدنيا، و إني ذاهب عنكم، فانظروا من ترضونه لأمركم يقود جيوشكم، و يغزو أعداءكم، ويُقسِّم فيكم زكاتكم و أعشاركم"[85].

و قد عمل شيوخ المرابطين بوصية الفقيه ابن ياسين الذي كان حريصاً على الخير والصلاح لقومه حيث قاموا بتجديد عهده، بمبايعة أبي بكر بن عمر اللّمتوني كأمير على المرابطين.

و خلاصة القول نقول بأن المرابطون تمكنوا في مطلع القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي) من إقامة دولة وحدت كافة قبائل صنهاجة في جنوب بلاد المغرب الأقصى؛ و قد نشأت هذه الدّولة بفضل دعوة دينية حملت لواء الجهاد في سبيل الله و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و انتشرت هذه الدّعوة بفضل رجال كَرَّسُوا حياتهم في سبيل خدمة الدّين و محاربة البدع و الضلال، من بين هؤلاء الرجال الأمير يحي بن ابراهيم الجدالي و الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي اللّذين أنشأ لهذا الغرض رباطاً قاما فيه بإعداد رجال حَمَلُوا المشعل بعدهما، منهم الأميرين أبا بكـر بن عمر ويوسف بن تاشفين[86].

الهوامش:

[1]- يُنتسب المرابطون الذين عرفوا بالملثمين إلى قبائل صنهاجة الجنوب، أعظم قبائل البربر، كان دينهم المجوسية شأن بربر المغرب، إلى أن كان إسلامهم بعد فتح الأندلس. دام حكمهم حوالي 90 سنة تقريبا من (448-541)هـ، و مجال حكمهم بلاد المغرب الأقصى، و جزء من المغرب الأوسط، والأندلس. (أنظر: ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر**، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1971م، ج6، ص181 ؛ عبد الحميد خالدي: **العلاقات الثقافية بين المشرق و المغرب الأوسط من الفتح إلى نهاية الموحدين 50هـ/670م - 646هـ/1266م**، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2008م، ص 214).

2- هي بلاد البربر (الأمازيغ) كثيرة المدن و القرى، تمتد من برقة إلى طنجة طولاً، و عرضاً من البحر الرّومي إلى الرمال أو بلاد السودان الغربي؛ وبلاد المغرب تُقسم إلى ثلاث مناطق المغرب الأدنى (إفريقية)، و المغرب الأوسط (الجزائر)، و المغرب الأقصى موطن نشأة دولة المرابطين، و مركز سلطتها مرّاكش. (أنظر: اليعقوبي: **كتاب البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ط1، ص99- 100 ؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، و ضع مقدمته و هوامشه و فهارسه محمّد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1987م، ص183- 184 ؛ شيخ الربوة: **كتاب نخبة الدهر في عجاب البر والبحر**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1998م، ط2، ص309- 310).

3- تولىّ أمر قبائل صنهاجة بعد محمّد بن تيفات اللّمطي، و هو المشهور بين النّاس بالعلم و التّقوى، حيث كان شيخاً تقياً، ورعاً، يدعو إلى الحق وكان أول من فكر في عملية الإصلاح الاجتماعي في صحراء المغرب الكبرى، توفي سنة 440هـ/1048م. (أنظر: ابن الخطيب: **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام**، تحقيق و تعليق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ص226 ؛ عبد الحميد سعد زغلول: **تاريخ المغرب العربي المرابطون صنهاجة الصحراء الملثمون في المغرب والسودان والأندلس**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995م، ط1، ج4، ص170 ؛ عبد الحميد حاجيات و آخرون: **كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، 2007م، ص164.

4- يعود لها الفضل في تأسيس دولة المرابطين، تنقسم إلى سبعين قبيلة منهم لمتونة، جدالة، مسوفة، لمطة، و في كل قبيلة بُطون و أفخاذ وقبائل. وقد اختلف المؤرخون في تحديد أصل قبائل صنهاجة، وكيفية استقرارها في المغرب. فمنهم من قال أنهم من بقايا ولد حام ابن نوح عليه السلام وبعضهم نسبهم إلى بَر بن قيس بن عيلان، و البعض الآخر نسبهم إلى حِمْيَرَ باليمن كرواية ابن عذارى وابن أبي زرع، و ابن الأثير الذي قال بأنهم دخلوا إلى المغرب مع موسى بن نُصير، و توجهّوا مع طارق بن زياد إلى طنجة، فأحبوا الإنفراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها، بينما أورد ابن خلدون في تاريخه روايتين الأولى تنسبهم إلى حِمير وقد نقل هذا الرأي عن ابن الكلبي و الطبري، و الرواية الثانية نقلها من المحقيقين من نسابة البربر حيث تنسب صنهاجة إلى بقايا ولد حام ابن نوح عليه السلام، في حين يرى ابن حزم أنهم ليسوا من حِمْيَرَ بحيث قال: "و لا كان لحِمير طريق إلى بلاد البربر، إلاّ في تكاذيب مؤرخي اليمن" . وعلى الرغم من هذا الاختلاف فإن المرابطين وهم من قبائل صنهاجة كانوا يُمدحون بنسبهم إلى حِمير والدليل على ذلك قول أبي محمّد بن حامد الكاتب:

قَوْمٌ لَهمُ شَرَفُ العُلاَ مِنْ حِميَرَ وإذا انتَمُوا صنْهَاجَةَ فَهُمْ هُمُ.

لماّ حَووا أَحوَازَ كلّ فضيلةٍ غَلَبَ الحياءُ عليهمُ فتلثَّموا

(أنظر: ابن حزم الأندلسي: **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ص495 وما بعدها ؛ **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب**، تحقيق و مراجعة إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1998م، ط5، ج4، ص129 ؛ **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، 1982م، مج9، ص618 ؛ **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصورة للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972م، ص119 ومابعدها ؛ **العبر**، ج6، ص152).

5- تضاربت أقوال المؤرّخين في تحديد تاريخ ذهاب يحي بن إبراهيم الجدالي لأداء فريضة الحج، و لقائه الفقيه أبي عمران الفارسي بالقيروان. فذكر ابن عذارى و ابن خلدون أنه حدث في سنة 440هـ/1048م، بينما جعلها ابن الأثير في سنة 448هـ/1056م وخالف باقي المؤرخين باعتبار الرجل الصنهاجي الذي رحل إلى المشرق للحج اسمه الجوهر وهو من قبيلة جدالة وليس يحي بن ابراهيم الجدالي. في حين يعتقد ابن أبي زرع بأن لقاء يحي بن ابراهيم و أبو عمران الفاسي كان سنة 427هـ/1035م. و هي الرّواية الأصح حسب اعتقادنا، لأن الفقيه أبا عمران قد توفي سنة 430هـ/1038م، حسب ما ورد في كتب التاريخ و الطبقات، فكيف يلتقي معه يحي بن إبراهيم إن كان ذهابه إلى الحج سنة 440هـ/1048م أو سنة 448هـ/1056م. (أنظر: **البيان المغرب**، ج4، ص7 ؛ **الكامل**، مج9، ص618 ؛ **روض القرطاس**، ص122 ؛ **العبر**،ج6، ص182 ؛ حسن أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص108.

6- مدينة عظيمة بافريقية، و هي أجلّ مدينة بأرض المغرب جمعت بين طيب الهواء، و عذوبة الماء و جميع المحاسن، اختطها عقبة بن نافع الفهري وكان فيها من العلماء و الفقهاء ما كان في البصرة. (أنظر: اليعقوبي: **كتاب البلدان**، ص 104 وما بعدها ؛ ابن خرداذبة: **المسالك والممالك**، تحقيق محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ط1، ص81 ؛ الزهري: **كتاب الجغرافية**، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدّينية، مصر، د.ت، ص109 و ما بعدها عدة صفحات).

7- هو أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي الحاج الفاسي، نزيل القيروان، ولد سنة 368هـ/978م، و أصله من فاس، تفقه بالقيروان ثم في قرطبة. و رحل إلى المشرق، و أخذ العلم بمصر، و مكة و بغداد، و كان فقيهاً عالماً ذو هيبة و وقار، توفي سنة 430هـ/1038م، وقبره مشهور بالقيروان. (أنظر: الدباغ: **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق و تعليق محمد ناضور، المكتبة العتيقة، تونس، مكتبة الخانجي، مصر، 1978م، ج3، ص 159 وما بعدها ؛ الذهبي: **العبر في خبر من غبر**، حققه وضبطه محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج2، ص 264 ؛ أبو عمران الشيخ و آخرون: **معجم مشاهير المغاربة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1995م، ص 386-387).

8- القاضي عياض: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق أحمد بكير محمود، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ج2، ص 781 ؛ ابن الأثير: **الكامل**، مج9، ص618 ؛ أبو راس الناصر: **الحلل السندسية في شأن وهران و الجزيرة الأندلسية – أو – الخبر المعرب عن الأمر المغرب الحال بالأندلس و**

ثغور المغرب، تحقيــق وتقــديم ســليمة بنعمر، دار صنين للطبــاعة و النشر، ليبيا، 2002م، ط1، ص 233 – 234.

9- عدم قُبول تلاميذ الشيخ أبو عمران الذهاب إلى قبائل صنهاجة رفقة يحي بن إبراهيم الجدالي يرجع حسب معظم المؤرخين إلى بُعد الدار و مشقة السفر، و الانقطاع عن الأهل في الصحراء. و لكن هذا الطرح وجد معارضة من قبل الأستاذ حسن أحمد محمود الذي يعتقد بأن الإمام أبا عمران لم يعرض الذهاب أصلاً على تلاميذه، و كان حريصاً على أن يرسل فقيهاً من البربر يعرف البيئة الملثمة معرفة تامة، و لهذا بعث برسالة إلى تلميذه وجاج بن زلو اللّمطي بسجلماسة، فاختار هو الآخر أحد تلاميذه وهو عبد الله بن ياسين الجزولي للقيام بهذه المهمة. (أنظر: ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص123 ؛ مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تحقيق سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م، ط1، ص20 ؛ عبد الله كنون: **ذكريات مشاهير رجال المغاربة، عبد الله بن ياسين مؤسس دولة المرابطين**، مطابع دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1994م، ط2، ص7).

10- مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان، كبيرة عامرة، و هى من أحسن المدن، كثيرة الخُضَر و الجنات. (أنظر: ابن حوقل: **صورة الأرض**، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص90-91 ؛ ابن بطوطة: **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار**، تحقيق طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص684).

11- من أهل السّوس الأقصى، رحل إلى القيروان فأخذ عن أبي عمران الفاسي، ثم عاد إلى السوس فبنى دار سماها دار المرابطين لطلبة العلم وقُرَاءِ القرآن، وكان مشهوراً بالخير و العبادة و التُقى. (أنظر: ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص123 ؛ مجهول، **الحلل الموشية**، ص20 ؛ محمود السيد: **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا – تونس – الجزائر- المغرب- موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000م، ص221).

12- ولد عبد الله الجزولي من أب صنهاجي يُدعى ياسين بن مكوك بن سير بن علي، واسم أمه تين يزامارن من أهل جزولة، من قرية تسمى تماماناوت في طرف صحراء مدينة غانة، في غرب إفريقيا على تخوم بلاد السودان. و لم تذكر كتب التاريخ شيئاً عن طفولته، و تاريخ ولادته، حيث اكتفت بذكر تحصيله للعلم عند فقيه السّوس وجاج بن زلو اللّمطي، الذي أنشأ داراً لطلبة العلم تدعى دار المرابطين، و التي تُعَدُ المدرسة الأولى التي نهل منها عبد الله بن ياسين العلوم، ثم ذكرت المصادر التاريخية بأنه رحل إلى بلاد الأندلس عهد ملوك الطّوائف، فأقام بها سبع سنين، و حصل فيها على علوم كثيرة. فأصبح بذلك فَقِيهاً في أمور الدّين و الدنيا. توفي متأثراً بجراحه في إحدى غزواته ضد قبيلة برغواطة في إقليم تامسنا يوم الأحد 24 جمادى الأولى سنة451هــــ/ 1059م. (أنظر: البكري: **المسالك و الممالك**، تحقيق أدريان فان ليوفن واندري فيري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1992م، ج2، ص859 ؛ مجهول، **الحلل الموشية**، ص20 ؛ ابن عذارى: **البيان المغرب**، ج4، ص10 و مابعدها عدة صفحات ؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص230 ؛ القاضي عياض، **المصدر السابق**، ص781 ؛ الزركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م، ط7، مج4، ج4، ص144).

13- من قبائل صنهاجة الجنوب، تمتد نحو الجنوب حتى نهر السنغال، و هي أوفر مالاً وأكثر استقراراً. (أنظر: حسن أحمد محمود، **المرجع السابق**، ص46).

14- من أكبر قبائل صنهاجة الصحراء، تمتد بلادها على شواطئ المحيط الأطلسي من منطقة تلي لمطه و جزولة، و هي تملك الزعامة على غيرها من القبائل الصنهاجية خاصة في عهد المرابطين. (أنظر: ابن حوقل: **المصدر السابق**، ص101 ؛ الإدريسي: **القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق**، تحقيق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص125 ؛ عيسي بن الذيب: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية 448هـ - 540هـ/1056م- 1145م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009م، ص7- 8).

15- الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمّد نعيم العرقسوسي، مِؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ط4، ج18، ص426؛ ابن خليل غلبون الطرابلسي: **تاريخ طرابلس و ما كان بها من الأخبار**، تحقيق الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، المطبعة السلفية، القاهرة، 1930م، ص65.

16- ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، ص123-124 ؛ دندش: **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا 430هـ-515هـ/1038م-1121م مع نشر و تحقيق رسائل أبي بكر بن العربي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1969م، ط1، ص64.

17- أبو عمران الشيخ وآخرون، **المرجع السابق**، ص557.

18- أُطلق اسم الملثمين على جميع قبائل صنهاجة الصحراء، لأنهم يُغَطُّونَ وجوههم بلثام، و يتخذونه شعاراً لهم. (أنظر: ابن عبدون: **رسالة في آداب الحسبة و المحتسب**، نُشرت ضمن ثلاث رسائل أندلسية، تحقيق ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، مج2، ص28 ؛ ابن خليل غلبون الطرابلسي، **المصدر السابق**، ص65، هامش1 ؛ شعيرة محمّد عبد الهادي: **المُرابطون تاريخهم السياسي (430-529)هـ**، مكتبة القاهرة الحديثة، 1969م، ط1، ص31).

19- الصلابي علي محمّد: **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، مكتبة الصحابة، الإمارات، مكتبة التابعين، القاهرة، 2001م، ط1، ص22.

20- يُجمع معظم المؤرخين أن سبب إعراض النّاس عن ابن ياسين يعود إلى تشدده في النهي عن المنكر، فحاولوا التصدي له، حيث يذكر البكري حادثة تعرض لها ابن ياسين، تسبب فيها أحد فقهاء صنهاجة اسمه الجوهر بن سكم الذي قام بمساعدة رجلين من كِبَارِ القوم بهدم داره، و نهب ما كان فيها من أثاث. (أنظر: **المسالك و الممالك**، 859/2-860 ؛ ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص124 ؛ المختار ولد حامد: **موسوعة حياة موريتانيا، التاريخ السياسي**، دار الغرب الإسلامي، 2000م، ط1، ص124).

21- ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص124 ؛ سعدون عباس نصر الله: **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1985م، ص23.

22- يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ج1، ص176 ؛ محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي الدولة العباسية**، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991م، ط5، ج1، ص236.

23- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، 176/1.

24- جَمْعُهَا رُبُط، و يعني لغةً ما يُربط به الخيل. و الرباط عبارة عن مكان للتعليم و العبادة، وهو أيضاً بمثابة مركز متقدم لمراقبة العدّو أو مُلازمة ثغر العدّو. (أنظر: ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1994م، ط3، ج7، ص103 ؛ الزمخشري: **أساس البلاغة**، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص151؛ مرتضى الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1994م، مج10، ص259-260).

25- مدينة من بلاد المغرب عند أغمات تعرف بالبلد النفيس، بينها و بين البحر مسيرة يوم، يسكنها البربر أكثرهم من قبائل مصمودة. (أنظر: البكري، **المصدر السابق**، 851/2 ؛ الحِميري محمّد بن عبد المنعم: **الرّوض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، دار القلم للطباعة، لبنان، 1975م، ص578).

26- سورة: **آل عمران**، الآية 200.

27- البخاري: **صحيح البخاري، (باب فضل رباط يوم في سبيل الله)**، دار إحيـــاء التراث العـــربي، بيروت، د. ت، مج2، ج4، ص43.

28- من كلمة رباط أشتق اسم دولة المرابطين، و هناك من أرجعها إلى شدة صبر المرابطين (الملثمين) وحسن بلائهم في المعارك. (أنظر: عبد الحميد تيطراوي: **أهم محطات تاريخ الجزائر القديم و الوسيط**، دار الخلدونية، الجزائر، 2003م، ص58 ؛ محمّد الأمين بلغيث: **الربط بالمغرب الإسلامي و دورها في عصري المرابطين و الموحدين**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 1987م).

29- حسن أحمد محمود، **المرجع السابق**، ص123.

30- لم تُحدد المصادر التاريخيّة المكان الذي أقيم فيه الرباط بدقة، حيث ذكر ابن أبي زرع بأنه في جزيرة في البحر، وقال ابن خلدون في ربوة يحيط بحر النّيل من جهاتها، و لهذا اختلفت المراجع الحديثة في تحديد المكان بدقة، حيث قال بعضهم في بلدة أوليل، و قال البعض الأخر على حدود صحراء تارودانت، و أكثرهم قال في إحدى جزر مصب نهر السنغال، و هو الأقرب إلى الحقيقة باعتبار المكان يقع بين مضارب الملثمين و الزنوج، و كان الفقيه عبد الله بن ياسين يرمي إلى الجهاد، و نشر الإسلام في ديار الزنوج وكذلك لوقف عدوانهم على الملثمين. (أنظر: **روض القرطاس**، ص124-125 ؛ **العبر**، ج6، ص183 ؛ حسن أحمد محمود، **المرجع السابق**، ص124 و ما بعدها ؛ عبد الله شريط، محمّد مبارك الميلي: **مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي و الاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص99).

André clôt : **l'Espagne musulmane**, édition Perrin, Paris, 1999, p196.

31- ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، ص125 ؛ السلاوي، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الدّولتان المرابطية و الموحدية**، تحقيق جعفر الناصري ومحمّد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1954م، ج2، 8/2.

32- أبو زكرياء يحي بن عمر بن تلاكلاكين، من رؤساء لمتونة، اختاره الفقيه ابن ياسين لقيادة المرابطين بعد وفاة يحي بن إبراهيم الجدالي سنة 440هـ/1048م، و استمر في قيادتهم إلى غاية سنة 448هـ/1056م حيث قتل من طرف جيوش قبيلة جدالة في جبل لمتونة. (أنظر: البكري، **المصدر السابق**، 862/2 ؛ ابن عذارى، **المصدر السابق**، 14/4).

33-لم تذكر كتب التاريخ شيئاً عن ولادة و نشأة الأمير أبي بكر بن عمر، ما عدا إشارات مقتضبة أوردها صاحب روض القرطاس حول نسبه حيث ذكر اسم أبيه و هو عمر بن تلاكاكين بن ورتـانطق اللّمتـوني، و اسم أمه صفية و هي امرأة حرة من قبيلة جدالة، واكتفى ابن عذارى بالقول بأن أبا بكر هو أخو يحي بن عمر، و أن له ابنين هما إبراهيم و يحي، فأما يحي فيعرف بابن عائشة، و أما إبراهيم فلم تُعرف أمه وكان أسود البشرة. و بدأت المصادر التاريخية تذكر الأمير أبا بكر بن عمر تحديداً، عندما دخل رفقة أخيه يحي بن عمر، و بعض الرجال من قبيلة جدالة في رباط الفقيه عبد الله بن ياسين في جزيرة على مصب نهر السنغال، و عندما شارك مع ابن ياسين في غزواته سواء في المغرب أو بلاد السودان الغربي، بالإضافة إلى ذكر تعيينه كأمير على المرابطين، إثر وفاة أخيه يحي بن عمر سنة 448هـ/1056م، و تجديد البيعة له بالإمارة حين وفاة الفقيه ابن ياسين سنة451هـ/1059م. هذا و قد أفاضت كتب التاريخ في ذكر صفات الأمير أبي بكر بن عمر، حيث كان رجلاً صالحاً، كثير الورع، حليف الدّين، ذا حزم و حِنكة. استشهد بالصحراء في إحدى غزواته بعد أن أصيب بسهم مسموم في شعبان سنة 480هـ/1087م. (أنظر: **روض القرطاس**، ص133 وما بعدها ؛ **البيان المغرب**، 17/4 ؛ ابن الخطيب: **رقم الحلل في نظم الدول**، المطبعة العمومية بحضارة تونس المحمية، 1316هـ/1898م، ص50).

34- ابن خلدون، **المصدر السابق**، 183/6 ؛ ثريا عبد الفتاح ملحس: **المرابطون اللّمتونيون بين القرنين الخامس والسادس للهجرة أصلهم، نشأتهم، دولتهم، أخبارهم**، الشركة العالمية للكتاب، و دار الكتاب اللبناني، 1988م، ط1، ص15- 16.

35- لم تذكر المصادر التاريخيّة مُدة بقاء ابن ياسين و رفاقه في الرباط بالجزيرة، ما عدا ابن أبي زرع الذي جعلها مُدة ثلاثة أشهر، و خالفه في ذلك الأستاذ حسن أحمد محمود حيث يعتقد أن المدة كانت طويلة و بلغت حوالي سبع سنوات، و يخيل إلينا أن الرأي الأخير هو الأقرب إلى الحقيقة باعتبار أن هذه الجزيرة التي تقع في مصب نهر السنغال معزولة و بعيدة نِسْبِياً عن مواطن قبائل صنهاجة، و بالتالي يصعب وصول حوالي ألف رَجُلٍ إليها في مدة ثلاثة أشهر، كما أن تعليمهم و إرشادهم من طرف معلم واحد و هو ابن ياسين يحتاج إلى وقت طويل، خاصة أنهم لا يعرفون من الدّين سوى الشهادتين، والقليل من فرائض الإسلام حسب أغلب المؤرخين. (أنظر: **روض القرطاس**، ص125 ؛ حسن أحمد محمود، **المرجع السابق**، ص127).

36- محمّد الأمين بلغيث: **النظرية السياسية عند المرادي و أثرها في المغرب والأندلس**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص50.

37- عبد الله الجراري: **دروس التاريخ المغربي في ملخص الدّولتين اللّمتونية والموحدية**، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1936م، ط$_1$، ج$_2$، ص14 ؛ حمدي عبد المنعم محمّد حسين: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، 2008م، ص40.

38- عبد الفتاح مقلد الغنيمي: **موسوعة تاريخ المغرب العربي، المغرب العربي بين الفاطميين والمرابطين و الموحدين 296-668هـ/ 910- 1270م**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994م، ط$_1$، مج$_2$، ج$_3$، ص121.

Gaid Mouloud : **les Berbers dans l'histoire, les Mourabitines d'hier et les Marabouts d'aujourd'hui**, tome$_7$, édition Mimouni, p14.

39- إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ من عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية دولة الموحدين**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1984م، ط$_2$، ج$_1$، ص159 ؛ محمود السيد: **تاريخ إفريقيا القديم والحديث**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م، ص81.

40- أحمد شبلي: **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، الأندلس الإسلامية، المغرب، الجزائر، تونس، و ليبيا، من مطلع الإسلام إلى العهد الحاضر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1969م، ط$_3$، ج$_4$، ص181.

41- السيد عبد العزيز سالم: **المغرب الكبير، العصر الإسلامي**، دار النهضة العربية، بيروت،1981م، ج$_2$، ص695.

42- البكري، **المصدر السابق**، 861/2 ؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص228.

43- ابن أبي زرع، **المصدر السابق**، ص125.

44- تقع هذه البلاد جنوب المغرب الأقصى، و هي بُلدان عريضة إلاّ أنها قَفِرَةٌ، النّاس بها أشد الأمم سواداً . (أنظر: الأصطخري: **المسالك والممالك**، تحقيق محمّد جابر عبد العال الحيني، مراجعة شفيق غربال، الجمهورية العربية المتَّحدة، 1961م، ص34 و ما بعدها ؛ المسعودي: **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق محمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1988م، ج$_1$، ص164).

45- يتقاسم المغرب الأقصى عند ظُهور المرابطين أربع قوى كبرى و هي: قبائل غمارة في الشمال و موطنها جبال الريف، إمارة برغواطة في تامسنا، الإمارات الزناتية و أهمها إمارة بن خزرون في درعة و سجلماسة، و إمارة بن زيري في فاس، وإمارة بني يفرن في سلا و تادلا، وآخر هذه القوى مجموعة البجليين في منطقة السّوس و مجموعة طوائف الوثنيّين في نواحي الأطلس الكبير. (أنظر: الصلابي، **المرجع السابق**، ص55 و ما بعدها عدة صفحات ؛ خليل إبراهيم السامرائي و آخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2000م، ط$_1$، ص251).

46- ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، ص125.

47- **نفسه**.

48- ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص228.

49- ابن خلدون، **العبر**، 183/6.

50- أحمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي و الأندلسي**، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص483 ؛ سعدون نصر الله: **تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة (20-798هـ) (640-1492)م**، دار النهضة العربية، بيروت، 2003م، ط1، ص254.

51- ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص228.

52- من قبائل صنهاجة المشهورة، تقع بين سجلماسة في الشمال و أودغست في الجنوب يعتمد أهلها في معيشتهم على لحوم الأغنام وألبانها. (أنظر: ابن خلدون، **المصدر السابق**، 181/6 ؛ عيسي بن الذيب، **المرجع السابق**، ص9).

53- أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب من البرِّ الأعظم و إليهم تُنسب الدِّرَقُ اللّمطية. (أنظر: الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1979م، مج5، ص23 ؛ شيخ الربوة، **المصدر السابق**، ص 315).

54- ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص228.

55- السيد عبد العزيز سالم، **المرجع السابق**، 696/2.

56- بلدة يسكنها البربر بها سور و أسواق و قرى متصلة و عمارات و مزارع كثيرة، و هي على نهر سجلماسة النازل إليها. (أنظر: الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، عالم الكتب، بيروت، 1989م، ط1، ج1، ص227 ؛ إسماعيل العربي: **المدن المغربية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص119 و ما بعدها).

57- يذكر ابن خلدون أنه من بين الفُقهاء الّذين اتصلوا بالفقيه ابن ياسين لمحاربة أهل درعة و سجلماسة أستاذه وجاج بن زلو اللّمطي. (أنظر: **العبر**، 183/6).

58- حسن علي حسن: **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، عصر المرابطين والموحدين**، مكتبة الخانجي، مصر، 1980م، ط1، ص23 ؛ خليل إبراهيم السامرائي و آخرون: **تاريخ المغرب العربي**، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004م، ط1، ص293 ؛ رابح بونار: **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ط2، ص236.

59- البكري، **المصدر السابق**، 861/2 .

60- مسعود بن وانودين بن خزرون بن فلفول المغراوي، أمير سجلماسة، و درعة، قتله المرابطون سنة 445هـ/1053م. (أنظر: **الحلل الموشية**، ص22).

61- ابن كثير: **البداية و النهاية**، تحقيق محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، 2006م، ط1، ج6، ص802 ؛ صلاح عبد الهادي مصطفى: **إسهام المرابطين في نشر الإسلام في الشمال الإفريقي و السودان الغربي خلال القرن 5هـ/11م**، منشور ضمن مجلة المؤرخ العربي عدد31 تصدر عن الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، بغداد، السنة13، 1987م، ص206. (يختلف المؤرخون حول تاريخ سقوط مدينتي درعة وسجلماسة حيث يذكر ابن أبي زرع و ابن الخطيب تاريخ آخر وهو سنة 447هـ/1055م). (أنظر: **روض القرطاس**، ص127-128 ؛ **أعمال الأعلام**، ص229).

62- مدينة لطيفة من بلاد السودان الغربي بينها و بين غانة خمسة عشر يوماً، فيها أسواق و نخل كثير و أشجار الحناء. (أنظر: ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص91 ؛ البكري، **المسالك و الممالك**، 862/2 ؛ ابن سعيد المغربي: **كتاب الجغرافيا**، تحقيق و تعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1970م، ط$_1$، ص113-114).

63- البكري، **المصدر السابق**، ج$_2$، ص862 ؛ محمّد بن عميرة: **تعليقات حول آراء J.DEVISSE الخاصة بسكان أودغست في القرون 3- 4- 5هـ/9 - 10-11م**، منشور ضمن مجلة حولية المؤرخ، العدد6، يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين، دار الكرامة للطباعة و النشر، 2005م، ص62.

64- و.يوفيل: **العهد الذهبي لتجارة المسلمين في شمال إفريقيا وغربها**، منشور ضمن مجلة الأصالة، العددان 58-59، تصدرها وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، السنة السابعة، 1978م، ص69.

65- حسن أحمد محمود، **المرجع السابق**، ص152.

66- اختلف المؤرخون حول تاريخ وفاة الأمير يحي بن عمر والكيفية التي توفي بها فيرى ابن خلدون بأنه توفي سنة 447هـــــ/1055م، وهو التاريخ الذي ذكره ابن الخطيب و قال بأنه توفي في وقعة مع أهل سجلماسة عندما ثاروا على اللّمتونيين. بينما يرى ابن أبي زرع بأنه توفي سنة 448هـــــ/1056م في جهاد كان ببلاد السودان الغربي، ويوافقه في هذا التاريخ كل من البكري وابن عذارى ولكن يختلفان معه في كيفية وفاته حيث يذكرون بأنه قتل في جبل لمتونة من طرف جيوش قبيلة جدالة. (أنظر: **المسالك والممالك**، ج$_2$، ص862 ؛ **البيان المغرب**، ج$_4$، ص14 ؛ **روض القرطاس**، ص128 ؛ **أعمال الأعلام**، ص229 ؛ **العبر**، ج$_6$، ص183).

67- أخذ له البيعة من شيوخ القبائل و قلّده أمر الحرب. (ابن خلدون، **العبر**، 182/6 ؛ مجهول، **الحلل الموشية**، ص23).

68- بلد من بلاد السّوس، بينها و بين درعة حوالي أربعة أيام، بها فواكه كثيرة كالجوز و التين والعنب. (أنظر: الإدريسي، **القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس**، ص130-131 ؛ ابن سعيد، **المصدر السابق**، ص124).

69- قرية على البحر، تُحمل إليها التجارات، و هي من إقليم السّوس بجانب تارودانت. (أنظر: اليعقوبي: **وصف إفريقيا الشمالية مأخوذة من كتاب البلدان**، اعتنى بتصحيحه ونشره هنري بيرس، مكتبة الدروس العليا الإسلامية، الجزائر، 1960م، ص17).

70- الجراري عبد الله بن العباس، **المرجع السابق**، ج$_2$، ص21-22 ؛ السيد عبد العزيز سالم، **المرجع السابق**، 697/2.

71- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ج$_1$، ص178.

72- جبلٌ عظيمٌ بأرض البربر، و لا جبل مثله في السُمو، وكثرة الخصب، وطول المسافة، واتصال العمارات. (أنظر: الزهري، **المصدر السابق**، ص116 ؛ المقريزي: **جنى الأزهار من الرّوض المعطار**، تقديم و تحقيق و تعليق محمّد زينهم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2006م، ط$_1$، ص59).

73- السيد عبد العزيز سالم، **المرجع السابق**، 697/2.

74- بلد من بلاد البربر، قريب من مرّاكش، كثير الخير فيه مراعي و مزارع في سهل و جبل. (أنظر: اليعقوبي، **وصف إفريقيا الشمالية مأخوذة من كتاب البلدان**، ص17 ؛ ابن عبد الحق: **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع، و هو مختصر معجم البلدان لياقوت**، تحقيق و تعليق على محمّد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي الحلبي و شركاؤه، 1954م، ط1، ج1، ص98).

75- البكري، **المصدر السابق**، 863/2.

76- لقوط بن يوسف بن علي المغراوي الزناتي، أسس إمارة في أغمات، وكان يجاور أبناء عمومته بني يفرن في تادلا. (أنظر: عبد الله كنون، **المرجع السابق**، مج4، ص 23).

77- أهلها أخلاط من البربر، منها إلى أغمات مسيرة أربعة أيام، بها أرزاق و معايش و خصب و نِعَمٌ شتى. (أنظر: الإدريسي، **المصدر السابق**، ص144).

78- ابن خلدون، **العبر**، 183/6 ؛ السملالي، **الإعلام بمن حلّ مرّاكش و أغمات من الأعلام**، مراجعة عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 2002م، ط2، ج8، 197/1.

79- اختلف المؤرخون في نسب برغواطة، بعضهم يُلحقهم بزناتة، و بعضهم يقول بأن نسبهم يعود إلى صالح بن طريف البرغواطي، و هو من أصل يهودي جاء من الأندلس. و الأقرب للحقيقة هو الطرح الثالث الذي يقول أنهم أخلاط من البربر اجتمعوا إلى صالح بن طريف الذي قَدِمَ إلى تامسنا فاتبعه الناس بعد أن خدعهم بإظهار الزُهد و الصلاح، وقد ادعى النبوة، و وضع قرآناً. (أنظر: السملالي: **المرجع السابق**، ج1، ص197-198؛ سحر السيد عبد العزيز سالم: **من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص3 و ما بعدها).

80- من بلاد المصامدة من أغنى و أخصب بلاد المغرب الأقصى، و أهلها يحترف الزراعة. (أنظر: عيسى بن الذيب، **المرجع السابق**، ص 23 وما بعدها).

81- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، 179/1.

82- ابن عذارى، **البيان المغرب**، ج4، ص16 ؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص230.

83- الجراري، **المرجع السابق**، 25/2 ؛ رابح بونار، **المرجع السابق**، ص227.

84- حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي، العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر و المغرب والأندلس، 447هـ -656هـ/1055م-1258م**، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996م، ط14، ج4، ص275.

85- ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص230.

86- وُلِد يوسف بن تاشفين اللّمتوني في سنة 400هـ/1009م، ببلاد الصحراء في مضارب قبائل صنهاجة الجنوب؛ ينتسب إلى بني ورتانطق زعماء قبيلة لمتونة. يتميز بمجموعة من الصفات لا يُعرف نظيرها لدى غيره من المرابطين، ففيما يخص صفاته الجسمية فقد كان أسمر اللّون نقيه مُعتدل القامة، نحيف الجسم، خفيف العارضين، أكحل العينين، أقنى الأنف له وفرة تبلغ شحمة أذنيه، مقرون الحاجبين، جعد الشعر، خفيف اللِّحية. أما صفاته

المعنوية و أخلاقه، فقد كـــان حَسَنُ السيرة، خيراً، عادلاً، يميل إلى أهل العلم و الدّين، و كان يحب العفو و الصفح، إلى جـــانب قوة التّدين، و كرم الأخـــلاق، و الورع و العدل، و الشجاعة، و سداد الرأي و الحزم. عبر إلى الأندلس سنة 479هـــــ/1086م وهزم النّصارى في معركة الزّلاقة، نزع الملك من أمراء الطّوائف وضمّ الأندلس إلى مملكته خلال عبوره الثالث سنة 483هــــــــ/1090م. توفي الأمير يوسف بعد أن بلغ من العُمر قرناً بكامله نهار الاثنين الثالث من المحرم سنة 500هـــــ/1106م، ملك فيه سبعة و أربعين سنة. (أنظر: ابن أبي زرع، **روض القرطاس**، ص136 وما بعدها عدة صفحات ؛ ابن خلكان: **وَفياتُ الأعيانِ و أنباءُ أبناءِ الزمانِ**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1414هـ/ 1994م، مج$_7$، ص125 ؛ ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، ص233 وما بعدها؛ ابن خلدون، **العبر**، ج$_6$، ص182).